

٣

آية لها حكاية

# في أرض النجاشي

الدكتور

محمد عمر الحاجي



## الطبعة الأولى

### جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والتسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
www.almaktabi.com

وعلى الفور، فَتَحَ (أَمَجَدُ) دَفْتَرَهُ  
الصغير، وراح يُرْتَلُّ منه قول الله تعالى:  
﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨].

\*\* ثم التفت إلى أصدقائه - وقد بدت  
عليهم دلائل التعجب والدهشة - وقال:  
وأما حكاية الآية، فإليكم مُلَخَّصُهَا:  
بعد أن جهر رسول الله ﷺ بالدعوة،  
اشتد أذى المشركين للمسلمين.  
فأذن لهم الرسول بالهجرة إلى  
الحبشة.

\* فَهَاجَرَ قِسْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ  
عَلَى رَأْسِهِمْ (جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَلَمَّا رَأَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ  
قَدْ آمَنُوا وَاطْمَأَنَّنُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ،  
أَرْسَلُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَايَا وَتَحَفًا وَأَمْوَالًا  
مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي رَبِيعَةَ...

\*\* وَلَمَّا وَصَلَ هَذَانِ الْإِثْنَانِ إِلَى  
قَصْرِ النَّجَاشِيِّ ، وَقَدَّمَا لَهُ الْهَدَايَا  
وَالْأَمْوَالَ ، سَأَلَهُمَا النَّجَاشِيُّ عَنْ  
حَاجَتِهِمَا.

فَقَالَ عَمْرٍو: إِنَّ قَوْمَنَا لَكَ نَاصِحُونَ  
شَاكِرُونَ ، وَلِصَلَاحِكَ مُحِبُّونَ ، وَإِنَّهُمْ  
بَعَثُونَا إِلَيْكَ لِنَحذِرَكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ

قَدِمُوا عَلَيْكَ ، فَهَمَّ جَمَاعَةٌ رَجُلٍ كَذَابٍ  
يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ!!.

\* فقال النجاشي: وما هي علامة  
ذلك؟

قال عمرو: آية ذلك أنهم إذا دخلوا  
عليك لا يسجدون لك ، ولا يحيئونك  
بالتحية التي يحيئك بها الناس ، رغبة  
عن دينك وسنتك.

\*\* فأمر النجاشي فجيء بجعفرٍ ومن  
معه ، فلما دخلوا قالوا: السلام عليكم  
ورحمة الله.

فقال النجاشي: ولم لم تحيوني  
بتحيتنا؟

قال جعفر: لقد استبدلنا الله بها  
خيراً ، إنها السَّلامُ ، تحية أهل الجنة!

فقال النجاشي: ولمَ لم تسجدوا لي  
كما يفعل الآخرون؟.

قال جعفر: نحن نسجد لله الذي خلقك  
وملكك!!.

\*\* فقال النجاشي: وما هو سبب  
خلافكم مع قومكم في مكة؟.

قال جعفر: لقد كنا وإياهم نعبد  
الحجارة ، حتى أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم  
قرآناً ، فكفروا به.. ، وأمنا.

\* وطلب (عمرو بن العاص) من  
النجاشي أن يسمع إلى بعض الآيات

القرآنية ، قائلاً: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي  
(عيسى ابن مريم) عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأُمَّهُ  
كَلَاماً سَيِّئاً!!..

\*\* وراح (جعفر) يُرْتِّلُ آيَاتٍ مِنْ  
سُورَةِ (العنكبوت)... وَمِنْ سُورَةِ  
(الروم) ، فَمَا كَانَ مِنَ النَّجَاشِيِّ إِلَّا أَنْ  
دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِذَلِكَ...

ثُمَّ تَلَا بَعْضَ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ  
(الكهف) ، وَمِنْ سُورَةِ (مريم)... ،  
وَالنَّجَاشِيُّ يَهْتَرُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ  
مَا زَادَ الْمَسِيحُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ هَذَا.

\* ثُمَّ التَفَتَ النَّجَاشِيُّ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ،  
وَقَالَ لَهُمْ: أَبْشِرُوا وَلَا تَخَافُوا ، فَأَنْتُمْ

آمنونَ في أرْضي ؛ لأنَّكم حزْبُ إبراهيمَ!  
فقال عمرو: يا نجاشي ، ومَنْ حزْبُ  
إبراهيمَ؟.

قال: هؤلاء الرّهطُ وصاحبُهم الذين  
جاؤوا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ...

\*\* وبينما رسول الله ﷺ في المدينة  
المنورة بين أصحابه ، أنزل الله تعالى  
عليه آية تلك الآية ، وهي قوله تعالى:  
﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[آل عمران : ٦٨].

\*والحمد لله ربّ العالمين\*

